

انطلاق أشغال بناء سد الوحدة

أعطى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد ، إشارة انطلاق أشغال بناء سد المجعرة الذي قرر جلالته أن يطلق عليه «سد الوحدة» .

وبهذه المناسبة ألقى العاهل الكريم الكلمة السامية التالية :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله .

رعايانا الأوفياء ؛ سكان هذه المنطقة ؛ شعبي العزيز ؛ السلام عليكم ورحمة الله

إننا ـ شبابا وشيوخا وكهولا ـ نعيش اليوم يوما تاريخيا على عتبة القرن المقبل ؛ ذلك لأن ما سينجز في هذه المنطقة سوف يجعل بلدنا الأمين ـ إن شاء الله ـ من الرائدين من الناحية السقوية ومن ناحية الإنتاج من حيث الكم ومن حيث الكيف . وإذا كنا منذ تربعنا على عرش أسلافنا الميامين قد أقدمنا على سياسة السدود فذلك لسبب واحد ألا وهو القران التاريخي الأصيل بين الرجل المغربي والأرض المغربية . ذلك القران الذي جمع بين الأرض المعطاء والزوج الشجاع الصبور العارف لمهنته الفلاحية .

فإذن ، لا يمكننا أن نقول إننا بنينا السدود بالمناطق الغير المروية ولم نبنها في المناطق المروية ؛ بل بنينا السدود وسنبقى نبنيها ـ إن شاء الله ـ من الشمال إلى الجنوب من الشرق إلى الغرب ؛ علما منا أن أرضنا هي أمنا وعلما منا أنا ـ نحن المغاربة ـ هم الأبناء الميامين لهذه الأم التي أعطانا الله سبحانه إياها والتي علينا أن نسهر عليها وأن نحيطها بكل ما يجب لها من حنان وعناية ومواضبة .

سوف تطلعون بواسطة الراديو والتلفزيون على جميع الخصائص التي ينفرد بها هذا السد . ولكن هناك خاصية ـ أظن أنه انفرد بها في تاريخ السدود ـ ألا وهو أنه لن يكون سدا لخزن الماء وسقي النواحي المجاورة له ؛ بل سيكون أول سد ربما في العالم الذي سيخزن الماء وسيحوله إلى مناطق أخرى . وهكذا سيغذي وادي ورغة الأراضي الفلاحية الواقعة جنوب الرباط والدار البيضاء . وهنا وكأنني بالحديث النبوي الشريف ؛ حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» فمياهنا المغربية المؤمنة تشد بعضها بعضا لخير الجميع .

وقبل الختام ، أريد هنا ـ باسمكم جميعا وباسم الشعب المغربي ـ أن أقدم شكري الجزيل الحار للدول الشقيقة والصديقة التي أسهمت في تمويل بناء هذا السد وعلى رأسها إيطاليا وإسبانيا والاتحاد السوفياتي ، إلا أن هذا السد ـ وستكون آخر فقرة في خطابي نظرا للحرارة الموجودة ـ لن يكون وحده ، فهو في حاجة إلى 15 سدا متوسطا وفي حاجة إلى بحيرات تلية عددها 200. فإذا نحن وجدنا التمويل وسنجده ـ إن شاء الله ـ سوف يكون بإمكاننا ـ من هنا سبع سنوات ـ أن نتم السد ، سد المجعرة وفي آن واحد أن نكون قد بنينا وأتممنا 15 سدا المجاورة له و 200 بحيرة تلية وما ذلك علينا وعلى أصدقائنا بعزيز .



وأخيرا، قررنا أن نطلق على هذا السد «سد الوحدة»، لماذا سد الوحدة؟ لأنني أتذكر — وأنا وليا للعهد - أنني خدمت هنا في هذه الناحية في الأوراش مع إخواني الشباب المغربي؛ في طريق الوحدة التي كانت ترمز إلى أنه لم يبق لا مغرب شمال ولا مغرب جنوب. وهذا السد سميناه سد الوحدة لأنه في قلبنا وقلوبكم كلكم في نيتنا ونياتكم كلكم، في ضميركم وفي ضميرنا. من إيماننا بديننا وبواجبنا التاريخي، وإيمانكم بواجبكم التاريخي، أن الوحدة المغربية الحقيقية هي من طنجة إلى الكويرة، وأقول هذا أحب من أحب وكره من كره.

وأخيرا، لنختم كلمتي هذه بهذه الآية الكريمة. يقول سبحانه وتعالى: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله». صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

17ذو الحجة 1411هـ - 30يونيو 1991م